

## المحاضرة السادسة: الابداع والمقاولاتية في مجال المكتبات

تتمثل الأهداف الخاصة لهذه المحاضرة فيما يلي:

- إحاطة الطالب بإمكانية الإبداع في مجال المكتبات.
- تعريف الطالب بالعوامل المساعدة على الإبداع في الخدمات والنشاطات المكتبية.
- تعريف الطالب بالقانون الداعم للمقاولاتية في مجال المكتبات.



تعتبر المقاولاتية في مجال المكتبات والمعلومات علما حديث النشأة، ذلك أنها تعتمد على الأموال والربح في حين أن المكتبات ليست مؤسسات ربحية بل هي خدماتية، ولهذا السبب نجد الكثير من الأشخاص ينتقدون فكرة الاستثمار في مجال المكتبات والمعلومات لأنه قطاع خدماتي لا يسعى لتحقيق الربح المادي، في حين أن المؤسسات المعلوماتية في الدول الغربية أصبحت أساس اقتصادها. وبالتالي، لا بد من إزالة فكرة أن قطاع المكتبات قطاع خدماتي لا يمكن الاستثمار فيه، لأن هذا المفهوم قد تغير في ظل المجتمعات الحديثة واقتصادها الجديد الذي يعتمد على الإبداع بالدرجة الأولى، وما أفرزه من تغييرات في الرغبات وطلبات المستفيدين.

### أولاً: الابداع في مجال المكتبات:

يعدّ الابداع من العوامل الأساسية والأدوات الهامة لتنمية المكتبات وتطوير خدماتها وتعزيز قدراتها على التكيف مع بيئتها المتغيرة، لذلك تتجه مكتبات هذا العصر نحو العمل بآلية الابداع وتوفير متطلبات تحقيقه.



### 1- مفهوم الابداع المكتبي:

لا يختلف مفهوم الابداع المكتبي كثيرا عن مفهوم الابداع عامة، ولا عن المفاهيم المعتمدة في الميادين والتخصصات الأخرى، إلا أنه عرّف في مجال المكتبات بأنه: "تطبيق لأفكار وطرق وأساليب

وتقنيات وإجراءات وتطبيقات وأدوات جديدة في خدمات ونشاطات المكتبة غير مألوفة، لم يسبق لها وجود من قبل، أو إجراء تحسينات وتطويرات على المؤلف منها، الموجود سابقا، بما يُحسن ويطوّر في الأداء العام للمكتبة وخدماتها ونشاطاتها، على أن تحقق هذه المنتجات المنفعة والقبول العام من طرف المسؤولين والعاملين والمستعملين من المكتبة".

وعرّف أيضا بأنه: "النتاج أو الأسلوب الجديد في الخدمة المكتبية أو النشاط المكتبي، وكذا التغيير في جميع مكونات هذا الناتج أو كيفية تصميمه".

## 2- عناصر الابداع في المكتبات:

الإنسان المبدع: وهو المكتبي والوثائقي.

العملية الإبداعية: وتشمل السلوك والإجراء والنشاط والسياسة والعملية المكتبية/الوثائقية.

النتائج الإبداعية: ويشمل الأداة والتقنية والتطبيق والخدمة المكتبية/الوثائقية.

المناخ الإبداعي: ويشمل كل عنصر يمثل سندا لوجستيا وعاملا سياقيا وقيما للعمل المكتبي من موقع وبنية وأجهزة وعتاد وبرمجيات ونظم وتنظيم وإدارة وتسيير وقيم ومجتمع وبيئة.

## 3- أشكال الابداع المكتبي:

لقد حدّد جوزيف "شومبيتر Joseph Schumpeter" خمسة أوجه أو أشكال للابداع، هي:

- إنتاج منتج جديد: خدمة، أداة بحث واسترجاع، طريقة، تقنية، نظام، قاعدة، بيانات.
- إدماج طريقة جديدة في الإنتاج أو التسويق: للمنتج المكتبي.
- استعمال مصدر جديد للمواد الأولية: المواد الأولية وهي المعلومات ومصادر المعلومات... الخ.
- فتح وغزو سوق جديدة: توسيع الخدمة والنشاط المكتبي.
- تحقيق تنظيم جديد للصناعة: الصناعة المكتبية كل ما من شأنه تلبية حاجات أو رغبة المستعملين وثنائية ثقافية، علمية، تعليمية، ترفيهية، اجتماعية... الخ، لها صلة بدور المكتبات عامة.

وتجدر الإشارة إلى أن الإبداع المكتبي لا يتوقف فقط على الخدمات والأدوات والنشاطات المكتبية الملموسة التي يتلقاها المستعمل، وإنما يشمل أيضا العمليات والإجراءات الفنية والتنظيمية والسياسية والإستراتيجية والتقنيات والتطبيقات الالكترونية الرقمية كالبرمجيات وقواعد البيانات والنظم، المستحدثة منها أو المطورة، على أن تتسم هذه المنتجات جميعها بقبالية التطبيق والتنفيذ العملي وأن تحمل طابع الجودة والأصالة والقيمة والملائمة والفائدة والمنفعة للمكتبة وللمكتبيين والمستعملين.



#### 4- العوامل المساعدة على الإبداع في الخدمات والنشاطات المكتبية:

- يحتاج الإبداع في الخدمات والنشاطات المكتبية إلى توافر عدة عوامل مساعدة، منها:
  - **الميزانية:** تعدّ الميزانية أحد العوامل الفعالة في تنفيذ البرامج المبتكرة في المكتبات.
  - **الموارد البشرية:** من شروط أداء الابتكار في المكتبات وجود موارد بشرية ديناميكية إبداعية ومتخصصة في شؤون المكتبات.
  - **الروح المعنوية التنافسية:** وتتمثل في المواهب والقدرات الموجودة في الموارد البشرية وخلق منافسة مع الجهات المماثلة الأخرى.
  - **نظام التعليم:** يلعب نظام التعليم دورا مهما في تثقيف الناس بالمعنويات الإبداعية والبحثية، وهؤلاء الأشخاص أثناء دخولهم المجتمع هم مستخدمين فعليين للمكتبات.
  - **وضع السياسات:** يجب أن تعتمد المكتبات على السياسات الكلية للمجتمع كجزء من النظام التنظيمي فيما يتعلق بالابتكارات التي تم إنشاؤها. أيضا، يجب أن يكون لدى مديري المكتبات خطط وأهداف داخلية للتعامل مع التغيرات المبتكرة الأخرى في المجتمع.
  - **بنى تحتية تواصلية:** من سمات كل نشاط مبتكر طبيعته الجديدة. وهكذا، عندما يتوقع الابتكار أن لديه الشروط المطلوبة لاستخدام تقنيات التحديث في المكتبة.
  - **المسؤولية الاجتماعية للمكتبة:** نظرا لمبدأ الكينونة الاجتماعية والعلاقات المتداخلة والمتبادلة ما بين المكتبة وباقي المؤسسات والمنظمات المحلية، الأمر الذي يجبرها على أن تكون أكثر وعيا ومرونة، وتعمل على زيادة إسهامها في دعم وتحسين ظروف المجتمع ككل وتنمية شرائحه.
  - **التغيرات في عناصر البيئة التنافسية وتزايد المستجدات التكنولوجية:** الأمر الذي أوجب على المكتبة التحديث والتجديد وضرورة مواكبة التغيرات والتحديات الرقمية وإيجاد وتطوير حلول وأفكار وأراء جديدة تمكنها من النمو والديمومة.



#### 5- مصادر الإبداع في الخدمات والنشاطات المكتبية:

- تتمثل مصادر الإبداع في الخدمات والنشاطات المكتبية فيما يلي:
  - **تغير احتياجات المستعملين:** الذين هم الطرف الأول في إلهام المكتبة بأفكار جديدة حول مصادر المعلومات وأشكالها ووسائطها وأحجامها، وما يتعلق بالمستعملين من رغبة وتغير الاحتياجات والأذواق

والإدراكات والأمزجة وتفضيلاتهم للمعرفة الجديدة، وهم بدورهم أيضا شرائح وفئات تخضع لتغييرات ديموغرافية كبيرة.

- **التطور التكنولوجي:** وتحكم هذا التطور في الوقت الراهن ثلاث ظواهر قوية حاولت أن تقود تغييرات عميقة في ميدان ثقافة وأعمال الأفراد والمجتمعات، هي:

**الوسائط المتعددة:** التي حطمت الحواجز بين وسائط المعلومات والاتصال والإعلام المختلفة.

**تكنولوجيا الاتصال وتطبيقات الهاتف النقال:** التي حررت الأفراد من قيود التواجد في مكان معين للاتصال والنفوذ إلى المعلومات واستغلالها واستعمالها.

**الانترنت:** التي غيرت حالات وظروف وشروط التبادل بين الأفراد وسهلت النفاذ إلى المعلومات والاطلاع على المعرفة. وغيرت في بيئة النشر وتسويق المعلومات.

فمن خلال تشخيص المكتبة لهذه التكنولوجيات في هذه البيئة الالكترونية الرقمية الراهنة حتما ستبرز وتوقد في ذهن المكتبيين الأفكار الإبداعية والتفكير في حدوث غير المتوقع والتعارض واحتياجات المكتبة وعملياتها وخدماتها.

- **الوعي المعرفي واليقظة التكنولوجية:** هذان الجانبان يمثلان إحدى مصادر الإبداع المكتبي، ويتمثل الوعي المعرفي واليقظة التكنولوجية في مراقبة المكتبة لسوق النشر والمفردات التكنولوجية.

- **المكتبيون المبدعون:** فالأفكار الإبداعية في المكتبة مصدرها الأساس المكتبي المتخصص المتكون جيدا، وعلى المكتبة أن توفر له جميع المتطلبات المادية والمعنوية اللازمة ليتمكن من الإبداع في الخدمة.

- **الاستشارة والتدريب في المراكز المتخصصة:** أيضا يمكن للمكتبة الحصول على الأفكار الإبداعية من جهات عدة متخصصة في التدريب والاستشارة والتطوير المكتبي.

- **المحاكاة والمشاركة والتعاون مع المكتبات ومنظمات أخرى:** لتكون المكتبة أكثر قدرة على الإبداع عليها محاكاة النماذج الناجحة الدولية أو المحلية، وطرق أبواب الشراكة والتعاون والاستفادة من الأفكار الإبداعية في المكتبات لتطوير علاقات جديدة مع جماهيرها وجمع معارف جديدة حول مجموعاتها، وإنشاء منصات جديدة للممارسة المبتكرة. ///تقوم المكتبة بإنشاء شراكات تسمح لها بتقديم برامج وخدمات جديدة من خلال توفير التمويل والموارد الأخرى.

- **اقتناء التكنولوجيات المتطورة:** وتشمل اللبنة الأساسية للتكنولوجيا من أجهزة الحاسوب، والمنفذ عبر الانترنت وشبكة الاتصالات وشبكة Wi-Fi، الكتب الالكترونية eBooks، الكتب الصوتية الرقمية Digital audio books، المجالات الالكترونية e.magazines، قواعد بيانات databases، المجالات الالكترونية e.magazines، قواعد بيانات databases وما في حكمها من مستودعات وكيانات رقمية، مبادرات البيانات المفتوحة والمكتبات الرقمية.

- **البحث والتطوير:** الإبداع في الخدمة المكتبية لا يحدث بالصدفة وإنما يحتاج إلى بحث وتطوير ضمن العوامل السياقية المناسبة، حيث بفضلها يزيد منسوب ومخزون المكتبة من المعرفة المتعلقة بالمكتبة

والمستعملين والمجتمع والبيئة والتكنولوجيات وكل ما يتعلق بالمكتبة، واستخدام هذا المخزون لإيجاد تطبيقات جديدة. بالاعتماد طبعاً، على سلاسل من البحث المنظم والهادف عن مواقع التغيير والتحول الجديد وتحليل الفرص التي قد تكشف عنها تلك التغييرات في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

- **فعاليات التنشيط والمشاركة الأخرى** المرتبطة بزيادة المعرفة وبدور وأداء المكتبة.

## 6- مجالات الإبداع في الخدمات والنشاطات المكتبية:

يمكن للمكتبة الإبداع والابتكار في اتجاهين أو محورين أساسيين وهما كالآتي:

**الاتجاه الأول:** اتجاه المعلومات وما يتصل بها من إبداع في الخدمات الرقمية وتوفير المصادر الرقمية، لاسيما الخدمات المرجعية المختلفة، والتواصل مع العملاء والمواطنين والفاعلين عبر الشبكات الاجتماعية ووسائل الإعلام الرقمية، وكل ما من شأنه دعم المواطنين والشركات والإدارات في مدنها ومناطقها.

**الاتجاه الثاني:** توفير مساحات وفضاءات مادية وافترضية للاجتماع والتعلم والعمل والنشاط والترفيه، فضلاً عن أقسام الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة والمسنين في مبنى يعد معلماً في المدينة هندسياً وجمالياً وسياحياً بامتياز.



وبناء على ما تم ذكره، يتبين أن إرساء ثقافة الإبداع والابتكار بمكتباتنا وتطوير خدماتها ونشاطاتها يتوقف على أربعة قضايا رئيسية، هي:

- تطوير أنماط تنظيمية أقل هرمية.
- تشجيع التواصل بين الوظائف وبين الزملاء من المكتبات المختلفة.
- ترك هامش المشاركة لجميع العاملين في اقتراح المشاريع الجديدة أو أفكار الخدمة للمستعملين وتكوينهم الجيد.
- تطويع واستغلال كل مستحدث في تكنولوجيات المعلومات والاتصال.

### ثانياً: شروط المقاولاتية في المكتبات:

- أن يمتلك المتخصص بالمكتبة مستوى معرفي ومهاري، فالمكتبي لا يعتمد إنشاء مشاريع بطريقة عشوائية، بل يقوم بعدة دراسات وتحليلات قبل الشروع في إنجاز أي مشروع في المكتبة.
- أن يمرّ إنجازها على اختيارات قبل الشروع في إنجازها بوضع استراتيجيات هيكلية بالنسبة للمكتبة.
- أن يكون له مصدر ممول مادياً -أي المال-.

- المستوى الهيكلي: ويرتبط بالعلاقة بين التنظيمات ومحيطها وبيئة المكتبة.

ثالثا: القانون الداعم للمقاولاتية في مجال المكتبات:

القانون الداعم للمقاولاتية في مجال المكتبات هو القانون 15-13 المؤرخ في 28 رمضان عام 1436هـ الموافق ل 15 يوليو سنة 2015م، ويتعلق بأنشطة وسوق الكتاب.

يتكون هذا القانون من أربعة أبواب مشروحة في ستين مادة حيث عنوان:  
الباب الأول: بأحكام عامة، يهدف هذا القانون إلى تحديد القواعد العامة المتعلقة بأنشطة وسوق الكتاب، وكذلك ضبط المصطلحات.

الباب الثاني: جاء تحت عنوان أنشطة الكتاب وسوق الكتاب تضمن الاجراءات اللازمة للخوض في نشاط الكتاب إجراءات الترجمة والنشر والطبع والتسويق والاسترداد والتصدير.

الباب الثالث: جاء تحت عنوان أحكام جزائية تم فيه توضيح العقوبات الناتجة عن مخالفة هذا القانون.

الباب الرابع: جاء تحت عنوان أحكام انتقالية وختامية.